Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونَعمتهم، وقوبل بمكارم الأخلاق، وأزال الله عنه علائم الاملاق . . (١)».

ويبدو أيضا أن هذه الرحلة كانت فى أواخر عام ٥٧٨ أو أوائل العام الذى يليه، فقد ذكر ابن دحية أنه أقام بمراكش نحوا من ثلاثة أعوام، والمعروف أن وفاته بها كانت فى عام ٥٨١، وهناك التقى بأمير الموحدين أبى يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن المتوفى سنة ٥٨٠، وبخليفته وولده أبى يوسف يعقوب، كما زامل صاحبه فى الطلب أبا جعفر أحمد بن مضاء قاضى الجماعة لهذين الأمير ين، وهناك ذاع صيت أبى القاسم وأقبل عليه الطلبة، ولم يخل مقامه من حسد الحاسدين(١).

وهكذا أقبلت عليه الدنيا وهو فى أخريات أيامه، ويصور ذلك ابن دحية بقوله: «وكان وصولُه إلى الحضرة والعمرُ قد عسا وذبل عودُه، وذهب العيشُ وأفلَ سعودُه، فعندما عاش مات(٢)».

ولا نعرف إلا أن أبا القاسم واصل هناك حياة التدريس، غير أن الذهبى قال: «وبلغنا أن السهيلى وَلِى قضاء الجماعة فَحُمِدت سيرته(٣)» والمعروف ان ابن مضاء كان قاضى الجماعة فى ذلك الحين.

وفاتـــــــه:

يقول ابن دحية: «وتُوفِّى بحضرة مراكش يوم الخميس، ودفن ظهره، وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة(٢)».

رحمـــــه الله تعالـــــــى.

جـ - تلاميـــــــذه

كان من الطبيعى، وقد تنوَّعت ملكاتُ أبى القاسم، وله هذه الاضاءات الفكرية أن تكون له مدرسة وتلاميذ، وأن يقصده طلاب الرواية من كل مكان،

(١) المطرب ٢٣٢.

(٢) ن . م ٢٣٣.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣.